

تقرير موجز

قراة 370 ألف نازح في دير الزور والرقة إثر هجمات الحلف السوري الروسي

لا بُدَّ من توفير مراكز إيواء عاجلة للنازحين

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 13 تشرين الأول 2017

المحتوى:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: التفاصيل.

– محافظة الرقة

– محافظة دير الزور

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مقدمة:

يبدو أن القوات الروسية لا تهتم ولم تأخذ بنظر الاعتبار مسبقاً ما سينتج عن شنها معارك واسعة عدة في وقت واحد، على مناطق مدنية مأهولة بالسكان تخضع لسيطرة تنظيم داعش، وانصب تفكير واستراتيجية القوات المهاجمة على شن المعركة، واستهداف تنظيم داعش الإرهابي فقط، بغض النظر عن الديناميكيات المتفجرة التي ستترافق حكماً مع أية معركة، وفي مقدمتها النزوح وفرار مئات الآلاف من السكان خوفاً من القصف، أو قيام قوات النظام البرية والمليشيات الشيعية المرافقة لها، بما فيها قوات حزب الله اللبناني بعمليات تصفية مباشرة، بدأت أخبارها تردنا من العديد من القرى والبلدات التي تمكنت من السيطرة عليها، كما لم تقم تلك القوات لاحقاً بخطوات لمعالجة الآثار الكارثية التي نتجت عن تشريد هؤلاء، بل تركتهم لمصيرهم وتدبير أمور أنفسهم، في كل من محافظتي الرقة ودير الزور، وهي مناطق صحراوية في معظمها، والشبكة السورية لحقوق الإنسان ترصد في هذا التقرير بعض التداعيات المرعبة المترتبة على اتخاذ خطوات فتح معارك دون الأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد الإنسانية، وعلى اعتبار أنه من العبث والعدم مخاطبة تنظيم داعش عدو الإنسانية فإننا نحمل الدول ذات العضوية في الأمم المتحدة، وعلى رأسها النظامين الروسي والسوري، المسؤولية الكاملة عما آلت إليه أحوال مئات آلاف المدنيين، وعن حوادث القتل نتيجة القصف العشوائي أو غير المتناسب في القوة، وقد تحدثنا في تقرير آخر عن مسؤولية قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية في تلك المناطق أيضاً بعنوان الاعتداء الأصفر.



ولقد أشرنا في عدة تقارير سابقة إلى أنه من الملفت للانتباه بالنسبة لنا كراصدين للهجمات الجوية والانتهاكات، أننا منذ بداية التدخل العسكري الروسي في أيلول 2015 لم نُسجّل تصعيداً عسكرياً روسياً كبيراً تجاه محافظتي الرقة ودير الزور على الرغم من أنهما تُشكّلان مركزي ثقلٍ بالنسبة لتنظيم داعش، بل تركّزت معظم الهجمات على مناطق تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة، وحتى الهجمات المحدودة التي شنتها القوات الروسية على مناطق تخضع لسيطرة تنظيم داعش فقد استهدفت في معظمها مناطق مدنية، وسجّلنا عشرات المجازر.

ويبدو لنا أن قوات الحلف السوري الروسي قد بدأت بُعيدَ دخول اتفاق خفض التصعيد في المناطق الأربعة حيّز التنفيذ، والاتفاقيات المحلية الأخرى التي عُقدت في الغوطة الشرقية ومحافظات الجنوب السوري، بتوجيه قواتها للقيام بحملات قصف جوية كثيفة جداً في كلٍّ من ريف الرقة الشرقي وريف دير الزور الغربي والشرقي، حيث نجحت في فكِّ الحصار عن أحياء الحورة والقصور غرب مدينة دير الزور، التي تخضع لحصار تنظيم داعش منذ آذار 2015، ومن ثمَّ محاولة العبور إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات والوصول إلى حقول التّفط والغاز، وقد أنشأت القوات الروسية جسراً حريباً لنقل المعدات العسكرية إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات.

يوثّق هذا التقرير حصيلة الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحلف السوري الروسي منذ بدء حملتها العسكرية في ريف الرقة الشرقي (منتصف تموز 2017)، وريفي دير الزور الغربي والشرقي (منتصف آب 2017) حتى لحظة إصدار هذا التقرير.

ثانياً: التفاصيل:

- محافظة الرقة:

قتل وقصف وتهجير قرابة 120 ألف شخص في ريف الرقة الشرقي:

في منتصف تموز 2017 بدأت قوات الحلف السوري الروسي تصعيدَ عملياتها العسكرية عبر قصف جوي متواصل كثيف جداً في ريف الرقة الشرقي (قرى شامية)¹ وخاصة مدن السبخة ومعدان، مترافقاً مع تقدّم بريّ تُنقّذه ميليشيات محلية أطلق عليها اسم "جيش العشائر" موالية للنظام السوري؛ بهدف إنهاء وجود تنظيم داعش الذي يُسيطر على المنطقة منذ بداية عام 2014، وقد شنت هذه القوات مئات الهجمات التي استهدفت في معظمها أحياء سكنية ومراكز حيوية مدنية، وقد سجّلنا مقتل 48 مدنياً بينهم 19 طفلاً، و8 سيدات، وما لا يقل عن 5 مجازر إضافة إلى 11 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية، كل هذه الهجمات تسببت في فرار قرابة 120 ألف شخص من مدن معدان والسبخة بريف الرقة الشرقي

¹ القرى الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات



على شكل دفعات، نزح القسم الأكبر منهم إلى القرى المقابلة على ضفاف نهر الفرات (قرى جزيرة)² بينما نزح عشرات الآلاف إلى مخيمات الكرامة (ريف الرقة الشرقي)، ومخيم عين عيسى (ريف الرقة الشمالي) ومخيم المبروكة (ريف الحسكة الغربي)، وهي مخيمات أعدتها قوات سوريا الديمقراطية وتُشرف عليها بشكل مباشر، في حين أقام البعض خياماً بدائية على ضفة نهر الفرات.

يُعاني النازحون في مخيمات الكرامة وعين عيسى والمبروكة من أوضاع معيشية سيئة في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية التي تُباع في المخيم، وتدني الخدمات الطبية، إضافة إلى ذلك فإن إدارة تلك المخيمات تمنع النازحين من المغادرة إلا بوجود كفيل ذي أصول كردية، أو بعدَ ابتزاز مادي لدفع مبالغ مالية تتراوح بين 150 إلى 200 ألف ليرة سورية.

- محافظة دير الزور:

قتل وقصف وتهجير قرابة ربع مليون شخص في ريفي دير الزور الغربي والشرقي (قرى شامية)³:

في منتصف آب 2017 بدأت قوات الحلف السوري الروسي بشن هجمات مُكثَّفة على ريف دير الزور الغربي (قرى شامية) لا سيما قرى عياش، الشميطية، الخريطة، حوائج ذياب شامية، حيث سعى النظام السوري والمليشيات الموالية له إلى فكّ الحصار عن أحياء الجورة والقصور غرب مدينة دير الزور، واستطاعت هذه القوات التّقدم عبر محور طريق دمشق - دير الزور، ومحور جبل البشري - اللواء 137، وإنهاء الحصار في 6/ أيلول/ 2017.

وفي المدة التي تلت إنهاء حصار أحياء مدينة دير الزور ازدادت وتيرة هجمات قوات الحلف السوري الروسي، وقصفها الجوي على غرار أسلوب غروزي في تدمير شامل عبر قصف عنيف متواصلٍ امتدَّ ليشمل مناطق تخضع لسيطرة تنظيم داعش في ريف دير الزور الشرقي، بشكل خاص مدن الميادين والبوكمال والقورية والعشارة وقرية البويلل. رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان استخدام الصواريخ والبراميل المتفجرة، والذخائر العنقودية أيضاً، وهذا القصف الكثيف هو السبب الرئيس الذي شرّد الأهالي في الصحراء وفي خيام لا تحتوي أدنى معايير ومقومات المعيشة.

² القرى الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات

³ الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات



ويبدو أنّ الهدف الذي كانت تسعى إلى تحقيقه قوات الحلف السوري الروسي من هذه الحملة العسكرية العشوائية هو السيطرة على حقل كونيكو للغاز الواقع قرب بلدة خشام بريف دير الزور الشرقي، لكن قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية والمدعومة من قوات التحالف الدولي كان لها السبق، وسيطرت عليه في 22/ أيلول/ 2017. ولا تزال هجمات الحلف السوري الروسي مستمرة وخاصة قرب مدينة الميادين للسيطرة على حقل العمر شمال المدينة.

يُشير حجم الخسائر البشرية والمادية الكبير إلى وقوع كمّ هائل من انتهاكات قواعد القانون العرفي الإنساني، فقد سجلنا مقتل 362 مدنياً، بينهم 74 طفلاً، و64 سيدة على يد قوات الحلف السوري الروسي في ريفي دير الزور الغربي والشرقي منذ منتصف آب 2017 حتى لحظة إعداد التقرير، إضافة إلى ما لا يقل عن 36 مجزرة وما لا يقل عن 27 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنيّة، وتسبّب القصف في انقطاع خدمات المياه ووسائل الاتصال، كما سجلنا اعتقال قوات النظام السوري ما لا يقل عن 217 شخصاً، بينهم 19 طفلاً و22 سيدة في قرى مرط ومظلوم والصالحية والخريطة والشميطية، كل ذلك أدى إلى تشريد قرابة 250 ألف نسمة، نزح معظمهم إلى مناطق واقعة في ريف دير الزور (قرى جزيرة)⁴ وهي مناطق تشهد اشتباكات مستمرة بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم داعش.

أخبرنا بعض النازحين أنّهم اضطروا للبقاء في العراء في مناطق غير مجهزة خديماً إطلائاً، قام البعض منهم بنصب خيام بدائية على ضفاف نهر الفرات، لكن دون الحصول على مساعدات غذائية أو مياه صالحة للشرب أو مستلزمات صرف صحي، إضافة إلى انعدام شبه تام للرعاية الصحية في ظلّ شحّ كبير في الكوادر الطبية والمشافي والعيادات الميدانية، كل ذلك يجعل حياة آلاف معرّضة للخطر الشديد.

وقد سجلنا ما لا يقل عن 10 حوادث اعتداء من قبل طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي على معابر، وهي عبارة عن: تجمّع لقوارب يستخدمها المدنيون لعبور نهر الفرات هرباً إلى الضفة الأخرى.

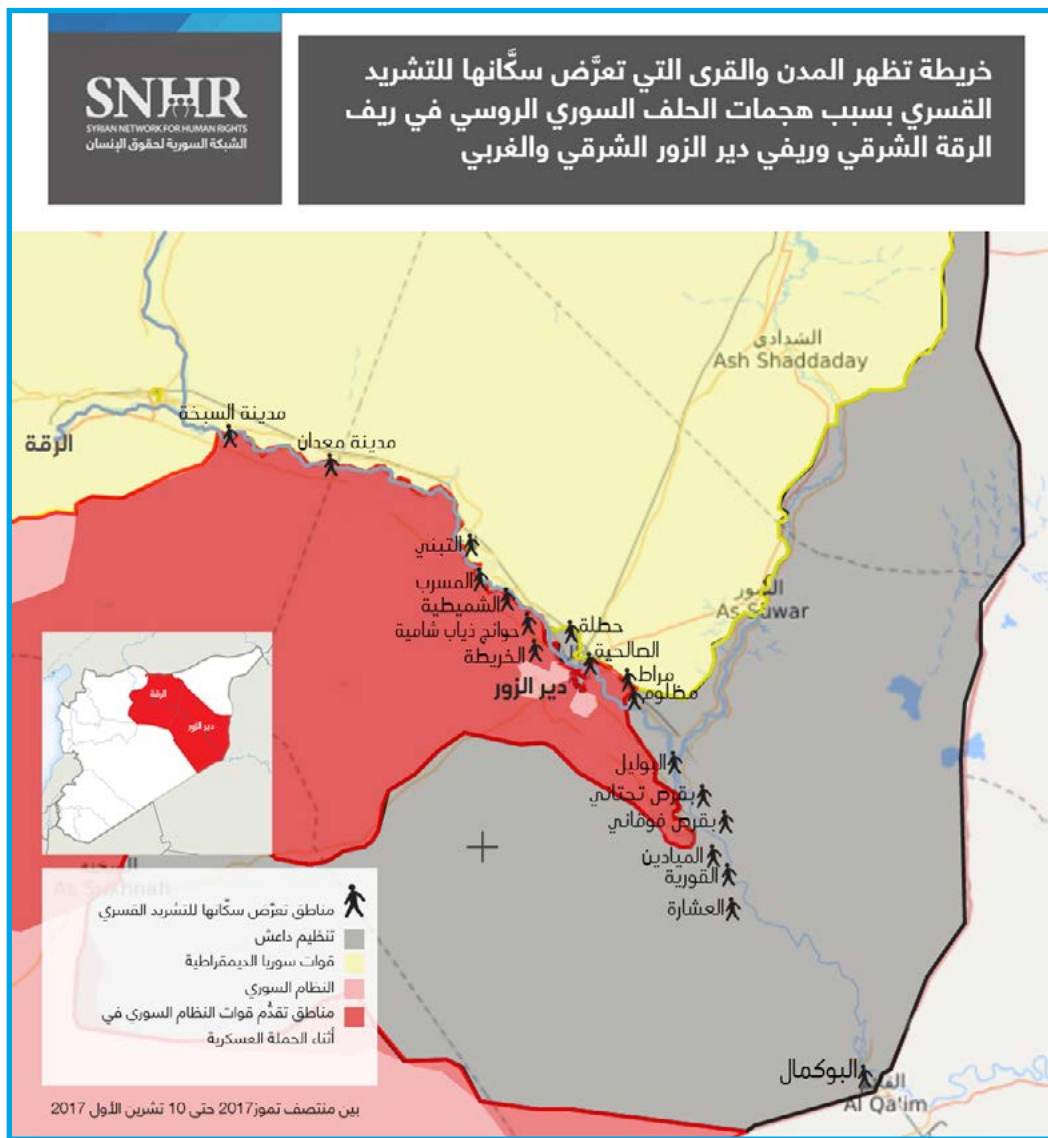
في 7 و11 أيلول الفئات سجلنا استهداف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي معبر الخريطة - حوائج ذياب شامية على نهر الفرات. وفي 9 و10 أيلول سجلنا استهداف الطيران ذاته معبراً نهرياً يصل بين قريتي البوليل والصبحة. إنّ استهداف المعابر يُشير بشكل صارخ إلى تعمد استهداف القوات الروسية للمدنيين، بل حتى النازحين المشردين لم يسلموا.

⁴ الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات



منع النازحين من العودة ونهب ممتلكاتهم:

على الرغم من سيطرة قوات النظام السوري على كامل الريف الغربي لمحافظة دير الزور في 23/ أيلول/ 2017 إلا أنَّها منعت عدداً من السكان من العودة إلى قراهم. أُخبرَ عدد من الأهالي الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن حملات نهب واسعة تُنفّذها قوات النظام السوري والمليشيات المرافقة لها للممتلكات والمواشي، حيث يتم جمعها ونقلها ثم بيعها في أسواق ضمن حيي الجورة والقصور، وهذا يُشبه تماماً ما قامت به القوات ذاتها -وسجلناه في تقارير سابقة- بشكل صارخ في محافظتي حمص وريف دمشق ومنطقة بانياس.



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

5

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد ارتكبت قوات الحلف السوري الروسي انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني عبر عمليات القصف العشوائي وعدم التمييز؛ ما تسبب في مقتل عدد من المدنيين وهذا يُعدُّ جريمة حرب. ويُضاف إلى جريمة القتل خارج نطاق القانون جريمة التشريد القسري ومنع العودة التي طالت قرابة 370 ألف نسمة يُعاني معظمهم أوضاعاً إنسانية غاية في السوء، كما لم تقم قوات النظام السوري بتأمين مأوى للنازحين أو مساكن بديلة، ولم تسعى إلى تسهيل حركة النزوح وتأمين ممرات آمنة.

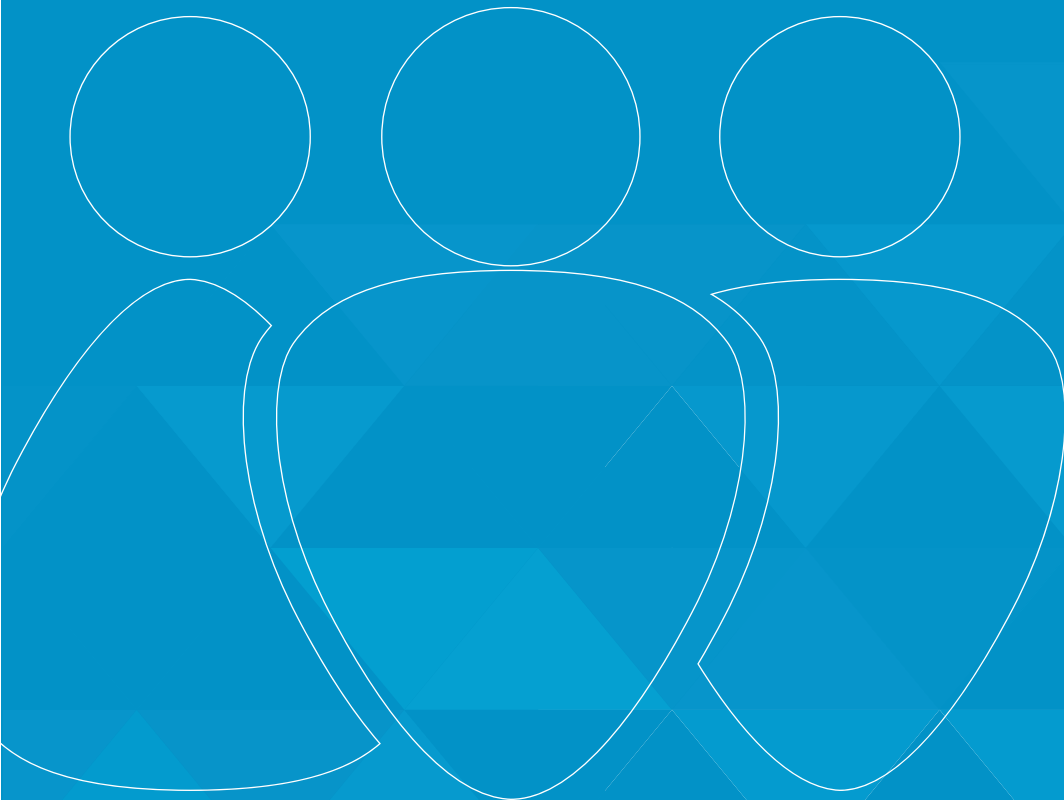
التوصيات:

على قوات الحلف السوري الروسي التوقف الفوري عن تنفيذ الهجمات العشوائية، وعدم اتخاذ وجود تنظيم داعش مبرراً لقصف الأحياء السكنية والمراكز الحيوية المدنية. على قوات سوريا الديمقراطية تحسين وضع المخيمات التي تُشرف عليها، والسماح للنازحين بحرية الحركة والتنقل، وتأمين المساعدات الغذائية والطبية، وعلى الدول الداعمة لها الضغط عليها لوقف انتهاكات حقوق الإنسان كافة. يجب على منظمات الإغاثة الدولية إيجاد السبل الكفيلة بإيصال المياه والطعام والمأوى لآلاف المشردين على ضفاف نهر الفرات والمناطق الصحراوية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والتقدير لجميع الأهالي والنشطاء الذين ساهمت مشاركتهم بشكل فعال في خروج هذا التقرير.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

